نائِمَة بين الجُنود

شعر

نائمة بين الجنود

تأليف:
محسن الرملى
الطبعة الأولى:
٢٠١١م

رقم الإيداع:
١٩٧٢٥/ ٢٠١١

الترقيم الدولى: I.S.B.N.
977 5634-25 4

لوحات الغلاف:
رنا جعفر ياسين

حقوق الطبع محفوظة

تصميم وتنفيذ الغلاف:
كامل جرافيكس

EDITORIAL HISPANA-EGIPCIA
SANABEL

الاشراف العام :
د. طلعت شاهين

Mob.:
(+20) 12 410 20 08

سنابل للكتاب

٥ شارع صبرى أبو علم - باب اللوق القاهرة

(+202) 2 393 56 56
(+202) 2 392 65 93

e-mail.:
sanabooks@maktoob.com
www.sanabil.net

نائِمَة بين الجُنود

شعر

محسن الرملي

إلى روح سناء التي ماتت محترقة

هذا خطأ آخر في مسيرة بحثي عن حب نقي كحبك.

يا نائماً أيقظني حبه....

هب لي رقاداً... أيها النائم

ابن زيدون

"قلتُ لنفسي: اطمئني وانتظري بلا أمل
لأن الأمل قد يكون أملاً في الشيء الخطأ،
انتظري بلا حُب
لأن الحب قد يكون نشداناً للشيء الخطأ، ومع
ذلك سيبقى هناك إيمان،
لكن الإيمان والحب والأمل يظلون في عداد
المنتظر.
انتظري بلا تفكير، لأنك غير متأهبة للتفكير:
كذا تصير الظلمة نوراً والسكينة رقصاً ".

ت. س. إليوت

غلاف

أزيحي الغلافَ؛
قشّطي جِلد كلماتي ..
ستجدينَ بأنّ عظامها ثلاثة،
وأنّ كل ما سَطَّرته
كان عَنكم.. ولَكُم:
أنتِ والموت والعراق.

في أنّ قلبي قنبلةٌ

لي بيت وعائلة وعملٌ مريح،
لي صحة وصُحبة وسَفر
لي ما لغيري وما ليس لبعضهم،
فلماذا أفجّر كل ذلك بقنبلة قلبي ؟
تلك التي صار توقيتُها حبَّكِ !

صمتي

واهمون؛
أيّتها الحدائق، المقاهي،
أيّتها الكراسي والسرير..
صمتي ليس انتماءً،
ليس وحدةً،
ليس صمتًا!
فأنا وقلبي نتحدّث عنها ..
ونُحَدثها.. بلا انقطاع !

صمتها

وحيديْنِ في المقهى؛
كأني جالس على لغم!
صمتها يقلقني أكثر من كلامها ..
و هذا ليس مريحًا لذاتي !
هل أنا متن
.. أم الهامش هنا؟
أكاد أأسف على نفسي،
حين غايتَي شيء،
والواقع ــ كما أخشى ــ شيء آخر.
وحيديْنِ في المقهى؛
كأني راقدٌ على لغم!
ما نفع كلّ هذه اللحظات المُربكَة؟

هـي

هي قلعة من وعورة على زهرة،
هي عقابي وعاقبتي،
هي بطن الزجاج .. التورط،
هي ختم النظير على عطرٍ،
هي التِماس السفينة في بَرِّ التسلل،
هي الضعيف القوي الضعيف المتحوّل،
هي البريد الأخير .. ولا رسالة،
هي ديباجة الحقائب .. تبرير التنفس،
هي وارف المعقول .. مرايا الفراغ،
هي السرّ و ما لن أفهم.

امرأة فريدة

أعجزُ عن مصادرة تدفقكِ؛
فهلاّ أدرتِ نهديك
.. إلى الجهة الأخرى؟
ضاريةٌ أنتِ،
وقرينتي في نقد العالم ..
لذا أخاف من حبكِ
.. لن أحبكِ
على الرغم من أنكِ
أنتِ التي أريد!
وسأسأل حتّى موتي:
من أنتِ؟؟
أخاف حبكِ
ولن أحبكِ
لأنكِ أنتِ التي أريــد!

حبٌّ وحيدٌ

يا امرأة أنهكها البحث عن حب وحيد؛
ولا زالت وحيدة
خذي قلبي وسادةً لقلبكِ الذي أتعبوه،
خذي قلبي دفتراً لقلبكِ الذي لم يفهموه
خذي قلبي حارساً لقلبك الذي خذلوه .
يا امرأة أنهكها البحث عن حب وحيد؛
ولا زالت وحيدة
تعالي .. خذيني إليك،
.. معكِ،
لأنني بلا حبك؛
أنا.. الوحيد.

بين النساء

النساء كثيرات؛
لذا يصعب العثور على واحدة،
لذا تأخر وصولي إليكِ.
النساء كثيرات؛
لذا لا تفلتي يدكِ من يدي،
لذا أخشى أن أضيعكِ بينهن.
النساء كثيرات؛
ولـــــــكن..
مذ عرفتكِ صرتُ أراهن:
مجرد أشخاص
وأنتِ لي: المرأة الوحيدة.

حكمة

من لا يُضحك حبيبته لا يستحقها،
ومن لا يُبكي حبيبته لا يستحقها،
لذا أنسى همومي معك كي تضحكين،
لذا أفضح تاريخي ثمناً لدمعك،
وأعصر كل ما في الروح من حلم
في راحتيك
كي تحبيني.

ثنائيّةٌ تُوَحِّدُ

أنتِ الواقعية وأنا المثالي،
أو
أنتِ المثالية وأنا الواقعي،
جناحا طائر،
ساقا إنسان،
روح وجسد،
وجها الحياة .. أو عينا الموت!
دون أحدنا لا طيران ولا وقوف،
أنتِ وأنا
وَحدة الحبّ .. أم الحبّ نفسه ؟

إضافات

كلّ ما يُضاف إليكِ ؛ تضيفين إليه،
لذا يتشبث المشط ولو بشعرة منكِ
وتتمسك النظارات بصحبة عينيكِ.
السنوات المضافة إلى عمركِ؛
تمضي راضية بكونها سنوات مجدِية!
هذه الثياب، الكحل، القلائد،
الهواء الذي يعاود السياحة في صدرك،
وكلّ ما يَمسّكِ يكون مدفوعاً
.. بالبحث عن معناه خلالكِ.
كلّ ما يُضاف إليكِ ؛ تضيفين إليه،
معكِ لكلّ شيء معانيه؛
كأنّكِ نافورة معاني!

وجودها أفضل ما أجد

حين ولِدَتْ هي كنتُ أنا في الجامعة،
حين عرفتها كانت هي في الجامعة!
جامحةٌ بالطاقة والجمال والحيرة،
وأنا مثقلٌ بالتعب والوعي،
تسعدُ بالصخب والأقنعة والأصباغ،
وأبحثُ عن سلام وأصالة وعُرْي،
أمنحها فتأخذ.. بشراهة وكأنّه حقها!
أمنحها دون انتظار؛
لأنّ وجودها أفضل ما أجد.
أمنحها وبودي لو تمنح لنفسها أكثر
أودُّ وتودُّ معي لو أن ما فيّ..

ولكلّ ما في رأسي نسخة في رأسها..
معاً حين .. نكون معاً..
تحترق الفوارق أو تتجلى،
ويقصر الحبل الشبحي بيننا
يقصر أو يطول بلا مقاييس
لم نظلمْ أحداً؛
فلماذا يظلمنا الآخرون بلعبتهم المُقحَمَة؟!

خَبَر

قولي لأمّكِ المريضة أنّكِ عاشقة؛
ستشفى لأن روحها قد أثمرت
قولي لقبر جَدَّتكِ أنك مثلها؛
ستحيى لأنّ القيامة قد تأجّلت.
قولي لأخيك الحائر أنك وجدت الطريق؛
سينهض لمعرفة أنْ ثمة طريقًا.
قولي لأبيك الشرطيّ أنّكِ قاتلة؛
سيلقي بمسدسه .. ويلثم عينيك،
.. لأنّهما قد أصابتاني!

حين تَمرَضُ

حين تمرض تقول:
أنا حزينة؛
تعال واجلس على حافة سريري،
خذ يدي وغنِّ لي ..
غنِّ بصوتك الذي أتعبه الدخان والكلام.
أنا مريضة فاقترب،
غنِّ لي؛
أغنية أطفال من بلدك،
أغنية أطفال.. بلهجة بلدك.
أنا مريضة فغنِّ لي.

حين أَمرَضُ

حين أمرضُ أقول:
اسحبي يدك عن جبيني؛
لستُ مريضاً!
هاتي يدك فمشكلتي أكبر
هاتي الأخرى كي لا أختنق..
.. أبكي.. أو.. أنفجر!
لم تعد كلمة "أحبُّكِ" كافيةً،
فأبدو كالمريض.

نائِمة بين الجنود

أنا الجنود وأنتِ النائمة،
تغفين بيني وبيني،
كحديقة في معسكر.
أنا المتعدد وأنت الواحدة؛
وحدَكِ بيننا.. كجوهرة بين الصخور
.. كبيضة بين الحَجَر.
أنا جنود خسروا كلّ حروبهم؛
أتقنوا الرّصاص لا الأغاني.
أنا الطفل الذي حَرَّم عليه أبوه الدّمعَ؛
لأن الرجال لا يبكون.
التلميذ الذي أمروه بحفظ الأناشيد الوطنية،
وتقبيل العلم كل صباح،
فلم أُقَبِّلْ قبلكِ سوى تلك الخرقة!
الفتى الذي ساقوه في العطلة
إلى معسكرات الطلائع؛

كي يصاحب بندقيّةً أطول منه.
الشاب الذي جنّدوه؛
فامتدت خدمته أعوامًا..
حيث امتدّت الحروب أعوامًا.
الرجل الذي علقوا أمامه صور الأعداء
بَدل المرايا،
وأخبروه بأنّ العدو يتربّص به..
في كل شيء.. أرضاً وسماءً،
في الوجوه وفي الكلام،
أو قد يتخفى لك باسم المحبة؛
فلا تستكِنْ!
لذا ففي أوقات اللاّحرب؛
يقاتل بعضي بعضي،
.. ولو من باب التمرين،
أنا جنود خاضوا الحروب كلها
.. وخسروها.
جسدي، وجهي، رأسي، وقلبي
كلها معسكرات؛
فكيف تمكنتِ من زرع الوردة في معسكر؟!

وكيف تنعسين عاريةً بين أسلاكي الشائكة؟!
أنّى لكِ هذه الطمأنينة؛
وأنا الذي لا يطمئنُّ لنفسهِ؟
وكيف يشيع نومك الطفولي هذا
سلاماً حميماً بين شتى الجنود
في معسكر قلبي؟!
نائمة أنت بين جنود؛
أنا كلّهم
وكلّهم يحبّونكِ!

حبيبتي نائمةٌ

صَهْ أيها العالم!
أعرف أنّ ساعتك تُنَصِّف نهار سَبتك الآن،
لكنّ ساعتي أخرى،
ساعتي تحديق وحسب.
صَهْ أيها العالم!
فحبيبتي نائمةٌ؛
أتعبها رقص الأمسِ،
صخب الأمس.. وحبّ الأمس.
صَهْ أيها الشُباك!
فما خلفك لاوجود له؛
وكل الوجود حبيبتي النائمة،
أستمعُ إلى تنفسها العميق حدّ الشخير،
إلى ارتفاع صدرها وانخفاضه بفعل الرضا،
أحدّق بها.. ولا أرتوي،

نائمةٌ حبيبتي.. حلوةٌ،
أمسد شَعرها، أُقبّلُ جبينها..
وأهمس :
أحبّكِ حدّ عظم الرّوح.
صَهْ أيها العالم؛
فحبيبتي نائمة!

كينونة !

ليكن ما يكون؛
فأنتِ الآن معي،
أنا الآن معك..
أنا الآن معي.
ليكن ما يكون؛
فأنا الآن نفسي،
أنا الآن .. أحبكِ،
أنا الآن: كما أُحب!

انتظارٌ فنّيٌّ

كنتُ كغالب الرجال؛
يضايقني الانتظار،
يقرصني الوقت الذي تبدّده المرأة بزينتها.
أمّا الآن؛
صار النظر إليكِ أمام المرآة متعةً.
دِقَّتكِ في خطّ الكحل وفرشاة المكياج،
حيرتكِ في اختيار الثياب المناسِبة..
للوقت والمُناخ والمناسَبَة،
قَطفكِ للأقراط والحذاء والحقيبة..
التي تناسب الثياب،
تجرّبين كل ما في خزانتك مرة أخرى
وأخرى .. ومرّاتٍ..
وأنا والكرسي نراقبك في فضاء الغرفة،
والمرآة، وقلبي،
أقول لنفسي: هذا فنٌّ.. فنونٌ

مشهد مسرحيٌّ، رسم لوحة، رقص وشِعر
.. هذا حُبٌّ!
يهمُّك أن تكوني أجمل..
أن تمنحي الحياة مزيداً من جَمال،
آه.. يالروعة هذا المشهد ؛
أنا الآنَ كقلّة من الرّجال،
أتلذّذ بانتظاركِ،
ووقت زينتكِ هو أثمن أوقاتي،
إنّه عَيش.. وما سواه ليس سوى احتمال ..
مجرد تَحَمّل لإجراءات العيش!

وشومها

أفكر شوقاً بوشميكِ: الثور والأجنحة،
فأجدكِ بينهما ثور بلادي المُجنّح.
بلادُكِ البعيدةُ تحتلُّ بلادي البعيدةَ،
وأنت القريبة تحتلين قلبي القريب،
أفكر بالجناحين أعلى ردفك الأيمن،
يرفعاني نشوة كلّما اعتليتُ..
أدفعهما ويدفعاني عالياً..
عالياً.. عن حروب الهُويّات،
فأشهق حين تزفرين،
وأزفر حين تشهقين،
أصيح: حلللوة الحياة!
أشتاق لرؤية ثورك تحت الحزام؛
أعلى يسار زهرة أنوثتكِ .. هائجاً،
أصارعه هُياماً .. أطعنه ويطعنني
أطعنه عميقاً..

.. أعمق من مفاهيم العشق السائد،
فأشهق ما تزفرين،
وأزفر ما تشهقين،
تصرخين: حلللوة الحياة!
تشكرين مدريدَ التي جمعتنا؛
و تكشفين عن وشمك الجديد في كعب أخيل:
عين تركية حافظة، خضراء كعينيكِ،
ثلاث نجمات ترافقك العمر كلّه،
وتفسرين رموزها لي:
أنتَ وكتاب وروح أمي!
تربطها حروف عربية كالخيوط
"اتبعي دليلكِ".. تُفَسّرين:
قلبي، قناعتي.
تقولين: أنتَ!
ثم تأمرين: فلنتابع حبّنا؛
كي نرسمَ وشماً جديداً!

شُبّاكها

الشُّبَّاكُ

.. الشُّبَّاكُ

.. أيّها الشُّبَّاكُ؛

معانيك أوسع من كل انتباه،

فتكلّمْ يا شُبّاكَها،

عن وفرة ما بيني وبينكَ من ذاكرة،

.. وأسرار.

تكلّمْ يا شُبّاكَها

فأنت الشّاهد والشّريك ..

وصرتُ أحبّكَ أيضاً!

نمشها

أسميه سِمسمًا؛
وتقولين: أنتَ طعم الحياة،
والموسيقى التي في نظرتكَ..
تجعل سمسمي يرقص.
أقبّلكَ ألف قبلة وقبلة..
يا بن الليالي البغدادية،
فأنت تَفتح روحي..
وتُلهِم الشعر الذي يمور في قلبي ولا يُكتبُ.
أسميه سِمسمًا؛
وأسميكِ سِمسمًا،
أعرف نمشك واحدةً واحدةْ،
أفعل ما لم ولن يفعله غيري..
أعدّهنّ واحدةً واحدةْ،
أمنح لكلّ سمسمة اسمًا
وأقبّلها باسمها كلَّ يومٍ.
نمشك قمح يا حبيبتي..
وأنا الفلاّح ؛
سعيداً يغني في حقلهِ.

رُمّانُها

نهداك اسميهما:
(عزيز وعزيزة)،
حمامتين،
رمّانتين.
أيّهما أصطادُ؟
أيّهما أقطفُ؟
أيّ الرمّانتين سأنزع حبّاتها؟
أيّ الحمامتين سأُطعِم؛
وكلتاهما تشرئبّان لاستقبالي؟
نهداك عائلتي؛
فأيهما سألثم أولاً..
كي يعرفا بأنّي أحب الجميع؟

الأغاني

كنتُ أرى الأغاني تهريجاً،
تلويثَ صمتٍ،
فائضةً عن الحاجة،
بيعَ الهواء على المغفّلين.
إنّما الآنَ؛
وبكلّ اللّغاتِ..
تبدو لي جادّةً،
كحفْر قنواتٍ للمياه،
وحقيقيّةً كحصىً يفج الرأسَ.
الآنَ كلّها تتحدث عنكِ.. ولا تكفي!

رسالة جوّال

هاي بيبي (Hi baby)
هابيبي / يا حبيبي
ما رأيك لو نَحمِل،
نحن الاثنان، كتاباً واحداً..
ونذهب إلى ذلك المقهى
في وسط المدينة،
ذاك الذي رسمنا فيه بالأمس
وجه إنسانٍ ثَمِل
.. وضحكنا؟

الأشياءُ عكسُها

في الحبّ تتغيّر حجومُ الأشياء،
المشاكل الكبيرة تصبح أصغر،
والتفاصيل الصغيرة تصبح أكبر.
ما يبدو بلا معنىً؛
يكون المعنى كله أحياناً!
فيما المعاني الكبيرة
تأخذ اشكالاً أخرى..
.. في الهوامش.
لذا؛ فداري التفاصيل معي والصغائرَ،
أما العموميات والكبائر..
فدعي عبئها عليّ وحدي،
لأنني بحبّكِ قويٌّ بمقدار ضعفي أمامك!
طفل بين ذراعيكِ
ولاوي لأذرُع مَن سواكِ.

قائلون

قال قائل:
إنّ الموت أكبر حقيقة،
ولا نريد تصديقها.
وقال آخر:
إنّ الحبّ أكبر كذبة؛
ونريد تصديقها..
فما تقول أنت؟
يا من تحبُّ حد خرابك..
وتموتُ حبًّا؟

اهتداء

مثل أجدادي الرُّحَلِ في الصحارى؛
يصادقون الريح ويهتدون بالنجوم،
أترحّل في أنحاء جسدكِ..
مهتدياً بالنَّمَش،
وأصادق أنفاسكِ حدَّ التوحُّد.

أنا الحُب

يا معلمي؛
لا تحفر غضبي بإطراءاتكَ،
فإنْ كنتَ شجرة زيتون.. أنا زيتونكَ.
يحبّونك لظِلكَ، لصبرك،
ولأنك تذكرهم بالحقول..
صورة حياة بلا عمل.
يحبّونك لأجلي؛
فأنا الندى الطالع من الجفاف..
أنا الأمل، العلاج والمرارة،
أنا أخضر أخضرك..
.. أنا الحبُّ.

هكذا قد يكون الحبُّ أيضاً!

رغبةٌ بلا إجابةٍ،
هي قوة تُحفِّزُ فيك المطالبَة بمصيرٍ .
إذاً؛ فاقدِمْ على مُهَدِّدٍ كهذا،
اجعل من أزمتك ــ الارتجالية ــ نَدوةً.
هكذا قد يكون الحبُّ أيضاً:
عَرضاً،
أو دَيناً.. ولو من حُطام.

تكامل

تعلّميننى الرقصَ وأتعثرُ؛
فتقولين: اتركْ فطرة جسدكَ للموسيقى!
أعلّمكِ القراءة وتخطئينَ؛
فأقول: هبي فسحةً من ذهنكِ للكلمات!
ينقطعُ نعلُكِ وأحملكِ على ظهري،
و تنقطعُ أنفاسي وتسعفينني بقبلةٍ ..
معبأة بهواء الحبِّ..
وأنتِ المأزومة بالربو،
فمن سيحملك الآن وأنت بعيدة؟
ومن سينجدني بقبلة..
فيما أوشك أن أختنق؟

كلامٌ بحريٌّ

تقول: إنّكَ تكلّم قلبي،
فيقول قلبي: أنا من يتكلّم لا هو،
وهو.. أي أنا، أقول:
أشتهي احتضانكِ!
تقول وهي عائدة من الماء:
رائحتي بحر..
فأقول: دائماً كنتِ لي بحراً؛
حين تضمينني
أغرق..
.. وأغرق، حين أضمّكِ.

مُعلِّم

بعضنا لبعض مُعَلِّم؛
تريني الجميلَ،
وأريكِ القبيحَ.
آخذكِ للبحر
وتأخذيني لساقية.
تشيرين للأحلام،
وأشير إلى الذاكرة،
ذاكرتي.. تاريخ بابلَ..
فتقولين: إنّ الذاكرة مجرد خيال،
وأقول بأنّ الأحلامَ كذلك.

والحاضر؟

شفتيكِ في شفتيّ،

وبعد ساعة..

تصبح القبلة ذكرى، تصبح حلماً

لم تعد موجودة!

أين الحاضرُ؟

إنّه لا شيء.. عبثٌ،

أ كلُّ شيءٍ عبثْ ؟!

توديع

أودّعكِ فيضيقُ المطار،
يضيق صدري،
لأنّ قلبي يبتعد في الفضاء..
يغيب بين الغيوم.
فيا أيّها الكونُ؛
لماذا تشطرنا هكذا بين أضلاعك؟
أنا في الأرض..
أتحسّس بقايا كحلها على قميصي،
وأدخّن التّبغَ كي لا أصرخَ،
وهي في السماء..
تتلمّس السِّوارَ الذي أهديتها
وتقرأ كي لا تبكي.

شوق

الريح والمطر يجلدان سقف بيتي؛
لا ريح، لا مطر.. حَسَب أخبار النافذة.
إذاً ؛ فهو داخلي الذي يجلد داخلي..
فلا أنامُ.
يشويني الشوق إلى رؤية عينيكِ!
عيناكِ الآنَ.. الآنَ؛ أين هما؟

عيون

الآنَ.. في هذه اللحظة،

وعيناكِ بعيدتانِ

تُرى إلامَ تنظران؟

أمّا عينايَ؛

فلا تريان سوى الفراغ..

ما دامتا لا تنظرانِ إلى عينيكِ.

في غيابك

في غيابكِ أخمن ما تفعلين،
في كلّ لحظةٍ أستنطق الساعةَ..
وانكساراتِ ظلال العابرينَ،
أحزر حالكِ من امتحاني للأشياء.
إن حَطّ هذا العصفور على الشجرة
فأنت نائمة،
وإذا طار فأنت تعملين!
ولكنّي لا أرى العصافير دائماً،
لا أرى شجرةً.
ولكنّي لا أراك الآن؛
فأخمن في غيابك ما تفعلين.

كل شيء نصفه

ليت هذا المقهى أقل روعة،
ليت هذا الطقس أقل طيبة،
ليت هذا المساء أقل سلاماً،
ليت هذا الغروب أقل سحراً،
ليت هذه القصائد أقل وضوحاً،
ليتك هنا..
لأني لا أُريد رؤية الأشياء مكتملة؛
إنْ لم نبصرها معًا.

أصابع

أرى العاشقين حولي؛
أصابعَ في أصابعَ،
أصابعَ في قصائدَ،
أصابعَ في شَعرٍ،
أصابعَ على رقبةٍ،
على كتفٍ،
على خصرٍ،
على ردفٍ.
فيما أصابعي على أصابعي ..
تطقطق بعضها؛
لأنك لست هنا.

في الغياب

لا رسائل،
لا هواتف،
ولا "إيميلات" تكفي!
أريدُ رائحتكِ..
تمشيطَ شَعركِ،
ملمسَ جلدكِ،
نظرةَ عينيكِ،
خصوماتِنا والتراضي،
أريد مسبحةَ ضحكاتِكِ والقُبلات.

حاجة

كي ينطقَ العالمُ من خلالي؛
أحتاجُ إلى شفتيكِ.
كي ينهضَ البرونز الثقيل؛
ــ تمثالي الجالس في داخلي ــ
أحتاجُ إلى شفتيكِ.
أحتاج إلى ثورتكِ،
كي أنطقَ في هذا العالم
أحتاج إلى شفتيكِ..
اللتينِ على بُعدِ التفاتة.

تعالي

تعالي فكلّ أماكننا تشكو غيابكِ!
تعالي ؛ فالشوق أسرع إليّ من وصد بابكِ،
تعالي ــ هنا والآنَ ــ فالدقائق استشرستْ،
وصرتُ أركعُ لساعتي في كل نبضةٍ.
تعالي قبل جرف الريح لعطرك عن خشب المصاطب،
وقبل أن تجفّ بقايا قهوتك الأخيرة.
تعالي فالمكتبات قد بكت أحبارها؛
وهذه الشوارع أنكرت خطواتي.
تعالي ؛
فحتى وجوه لصوص الحدائق قد ذوت،
فماذا سيسرقون الآن..
.. وكل خزائن قلبي معك؟

حافّة رجوع

صباح الغد سأعودُ؛
صباح الغد سأراكِ،
لذا لا تدعني لهفتي أنام،
وساعة هذا الليل..
تعبتْ من متابعتي،
ساعة هذا الليل
أبطأ من شَفاء!
ساعة هذا الليل؛
عدوّةُ ساعاتِنا معاً.

شَتات حالات شَتى

1

الحب كالوعي؛

كلما كبر..

زاد من شقاءِ صاحبهِ.

2

قد يُحرِّرُكَ الحبُّ من الذاتِ..

لكنّه يقيِّدكَ بالآخر.

فلا حريّة مطلقة؛

مع حبٍّ صادق.

3

لكل حال ولحظة

نشيد لحظة وحال

فيستحيل عد الموسيقى

لكل حال ولحظة

ضحكة لحظة وحال
كائن حيّ بذاته
لذا تَعجز القصيدة عن عد الكائنات
لذا أعجز عن وصف كل ضحكاتها.

4

تسألين: ماذا أريدُ؟
أريدكِ أنتِ
.. أو لاشيء!

5

هل ما زلتِ مشغولةً؟
.. أنا أيضاً
ولكن بكِ..
أكثر من كل شيء،
أكثر من نفسي.

6

معكِ.. كنتُ أنا؛

بدونكِ .. مَن أنا؟

فمن أنتِ لأكون:

معكِ .. أنا

وبدونكِ .. مَن أنا؟

7

لأصحابكِ من وقتك ما شاءوا

وتسمينهم: متعتي.

ولي من وقتكِ ما تبقى

وتسميننني: حبيبي!

فكيف سأحلُّ هذه المُعادَلة؟

8

تلك أنتِ:

غائبة.

وها أنا:

أُمَثِّل.

9

أغفل عمّن تحبّني؛

ومَن أحبها عني غافلة،
هكذا يمرّ عمري.

10

تُرى ما لون الذي لا تعرفين؟!
أقصد: ما لون الخَجَل؟
تُرى ما طَعم الخيانة عندكِ؟!
هاهي في فمي لَوك واجترار للشوك..
و لستُ بَعيرًا.

11

لا أنا كما تريدين تماماً؛
ولا أنت كما أريد،
وإنْ حدثَ.. إنْ حدثَ..
فهو زيفٌ لن يدوم.

12

ألا يكفي كوني عراقيًّا كي أحزن إلى هذا الحد!؟

ألا يكفي كوني إسبانيًّا كي أعاني البيروقراطيّة إلى هذا الحد!؟

ألا يكفي أن أحبك كي أمقت السطحيّة إلى هذا الحد!؟

ألا يكفي!؟

.. ألا يكفي!؟

ألا..

تساؤل

ما دليلُ العيش عدا التنفس؟
ما دليلُ الحبّ سوى الرفقة المتواطئة؟
ما دليلُ اتّحادنا عدا حرير الكلمات؟
ما اسمكَ الحَق يا حُبُّ؟!
ما اسمكِ الحَق يا حياةْ؟!

تفلسف الأطرش

كما يقول متفلسفاً ماريانو الأطرش؛
بائع شرائح اللحم في المقهى القديم:
ثمة أشياء لا تتغيّر،
وإن تغيرت .. فإلى الأسوأ.
فلماذا من هذه الأشياء:
ما فينا..
أنانيّاتنا..
أنا و أنتِ!

احتضان وطعن

نحيط ببعضنا كالماء للماء،
من خلف وأمام وداخل وكل الجهات.
صدري مكشوف أمامك؛
لكِ أن تطلقي أصابعك أو الرصاص،
بين عينيَّ المحدّقتين في عينيك.
لك الحريّةُ في القول والاحتجاج والصراخ،
الغزل والشتم والتجريح،
العري والتعرية والتعيير.
صدري عارٍ أمامكِ؛
فلماذا تصرّينَ على طعني في الظَهر دائماً؟!

انهيارٌ

يصبحُ للوقت مَلمَسًا،
وللمس رائحةً،
لأنّ متعتي تمشيط شعرك بأصابعي،
ومسح وركيكِ..
أو ركبتيكِ بالراحتينِ.
فكيف لا أنهارُ وقد أصبح كلٌّ هذا لغيري؟!

إيهام الذات

تسمّينَ اتّساخكِ بما كرّرهُ غيركِ:
مغامرات.
وتتشغلينَ بحرصكِ على أن:
لا تشغلكِ الأموال مستقبلاً.
توهمين نفسك بالتحَوّط
.. بالواقعيّة ..
فتسقطين ضحيّةً،
طائعةً لقواعد لعبتهم الخادعة.

نقاط

مثلما أن لكل منا نقطة ضعفه؛
فلكل منا مركز ثقله..
هويته، سلاحه،
ومخبز عيشه.
ثقل البعض، في الذي يحمله بين كتفيهِ ..
وثقل البعض، في الذي يحمله بين فخذيهِ ..
وآخرون ثقلهم في الصدر!
فمن أيّ هؤلاء أنت؟
كي نعرفَ كيف نتقاسمُ خبزَنا.
لأن الحبُّ أن نتقاسمَ كلَّ شيءٍ؛
أن نتقاسمَ ذواتنا.

ربّما فُروق!

لماذا تفعلين بي كل هذا
.. وأحتملُ؟
لماذا تجعلين من إيجاعي سلّماً
.. وأحتملُ؟
لماذا تدوسين على أناي
لترقي إلى أنانيّتكِ
.. وأحتملُ؟
في الواقع :
لماذا أحبُّكِ إلى هذا الحد؛
وأنتِ مشغولةٌ بالنظر..
إلى كلِّ ما يلمعُ في الواجهات؟!

فُروق

هذه بذور مبعثرة تحت السُّحُبِ؛
بانتظار مطر العناية.
من قال أنّ الفعل بالرغبةِ
وليس التزامًا؟
فكيف تفهمين؟!
من قال أن العاشقَين فردانِ مستقلاّنِ؛
وليسا ضفتينِ لنهر واحد،
شفتين للفم نفسه،
.. أو هُما واحد؟
من قال أنّ العاطفي ليس عمليًّا؟
عن بعد أراك بشكل أفضل
مثل الابتعاد عن لوحة.
أنانيةٌ أنتِ كحصاة،

ما أن تخرجي حتى..
ينطفئَ كلُّ شيء فيكِ..
كأنَّ ما خلفك لا وجود له.
نسيانُك.. يطفئُ الحماسةَ،
اللهفةَ، الشوقَ ويهدُّ الأحلامَ.
أحلم وأخطط لكِ ولي..
وهذا عبء تغفلين عنه،
أنتِ أولاً وأؤجّلني أو أهملني حتّى!
أؤجّلني لتأخذي دوركِ
فهلاّ أجّلتِ مكياجكِ قليلاً
ومنحتِني قُبلةً؟!

فُروق أيضاً!

تستمتعين بطبيعة الهجران؛
عمل الطبيعة.
أما بالنسبة إليّ؛
فقد صار التفكير بكِ
عادةً وتقاليدَ.
العيش من طَبع التقاليد
التقاليد من صُنع الطبيعة
أسأل:
ما هو أكبر عمل في حياتي؟
بفضل ماذا أواصل العيش؟
أهو بفضل دقّات القلبِ؟

أم بفضل نبض ذكرياتكِ؟

مَن يُحرِّكُ مَن؟

التفكير بكِ هو حياتي،

هو كلّ متعتي ووجع وجودي.

التفكير بكِ؛

هو كلّ ما أفعله.

فُروق أخرى!

الفرق بيني وبينك
في كيف نرى ما نراه.
نظرتكِ حيوانيّة قصيرة؛
وتظنين قول دواب السوق:
"عش يومك"
فلسفة صحيحة.
الذي لا ترينه لا وجود له.
فيما نظرتي إنسانيّةٌ طويلةٌ؛
حيث لما لا يُرى أهمية قد تفوق ما يُرى.
هذا فرق جوهري بيننا؛
أم تراه السبب..
لحاجتنا .. وحبنا لبعضنا بعضا؟

فُروق واضحة!

أنتِ بلا ذاكرة؛
لذا لا تعرفين الشكر أو الاعتذار!
.. لذا تجمحين كمهرةٍ تطارد نفسها؛
هَرَباً من ذكريات ربط واغتصاب.
أمّا أنا.. فكلّي ذاكرة..
لذا أمشي وئيداً بثقلي،
ويعسرُ علي هضم سلوكِ!

شقيق الضحايا

فيما تكيلين أصباغك بجذل؛
وترف ثيابك لحفلة السماسرة..
حيث تطربكِ مناداتهم لك: يا أميرة!
وتنحنين.. تنحنين..
أظلُّ أنا شامخاً بأحب الأسماء
التي توجني بها البسطاء:
"شقيق الضحايا".

وعيٌ

تقول وهي لا تكذب:
أعرف أني سأجد زوجاً طيباً؛
يحبُني.. وأنجبُ منه أطفالاً طيّبينَ،
وسيكون لي بيتٌ أبيضُ،
فيه مطبخٌ بنافذةٍ واسعةٍ،
شرفةٌ وحديقةٌ وكلبٌ ..
وجيرانٌ لطيفونَ.
لكنّي أعرفُ أيضاً؛
بأنّني لن أجد الحبَّ الذي أريدُ،
لأنّني لن أقوى على حبِّ أحدٍ كحبِّي لكَ.

أمام نافورة

كأنّ أغصان مياه النافورة بنادقُ؛
مصوّبةٌ إلى صدريَ المُرِّ،
صدري المُلقى الآنَ وحيداً..
على المصطبة الأولى .. لقُبلتنا الأولى.
كأنّ أغصان مياه النافورة بنادقُ؛
مصوّبةٌ إلى صدري الذي هجرتِ ..
فأنتظرُ تائقاً لحظةَ إعدامي.

مَخلوقَةٌ

أنتَ الذي خَلقتها؛
فهيمنَت عليكَ!
قِف إذاً..
.. للحظةٍ
استَرِح ..
تَطَهّرْ بماء الصمت قليلاً؛
ثم سِرْ في طريق آخرَ!

وداعاً

وداعاً لقصّةٍ!
لحلمٍ!
لحبٍّ وأدناه حياً بأنانيّتنا،
دفنّاه في مقبرة أضواء الإعلانات!
وداعاً بالعنف.. عَنوةً؛
لهذا الذي لا يريدُ فِراقنا.
للذي انتظرناه وجاء
للذي بحثنا عنه فانوجَد
وداعاً تقول الألسنُ؛
والقلب يبكي: لماذا .. ولا.
وداعاً لسحر الذي يجعل الوهم حقيقة؛
والحقيقة وهماً.
وداعاً للذي لا يتكرر في قلبٍ مرّتينِ.
وداعاً للذي يمنح النظرة والكلمة..

والرائحة واللمس ... معنىً.
وداعاً كي نواصل العيش..
وسط حفلة الدواب الاستهلاكيّة.
وداعاً لنعمة النوم..
وداعاً للسّلام..
فها قد عاد الجنودُ.
وداعاً لهذا الوداع..
الذي لايودّعنا ... وداعاً.

الفهرس

غلاف 9

في أنّ قلبي قنبلةٌ 10

صمتي 11

صمتها 12

هـــــــي 13

امرأة فريدة 14

حبٌّ وحيدٌ 15

بين النساء 16

حكمة 17

ثنائيّةٌ تُوَحِّدُ 18

إضافات 19

وجودها أفضل ما أجد 20

خَبَر 22

حين تَمرَضُ 23

حين أَمرَضُ 24
نائِمة بين الجنود 25
حبيبتي نائمةٌ 28
كينونة ! 30
انتظارٌ فنِّيٌّ 31
وشومها 33
شُبّاكها 35
نمشها 36
رُمّانُها 37
الأغاني 38
رسالة جوّال 39
الأشياءُ عكسُها 40
قائلون 41
اهتداء 42
أنا الحُب 43
هكذا قد يكون الحبُّ أيضاً! 44

تكامل 45
كلامٌ بحريٌّ 46
مُعلِّم 47
توديع 49
شوق 50
عيون 51
في غيابك 52
كل شيء نصفه 53
أصابع 54
في الغياب 55
حاجَة 56
تعالي 57
حافّة رجوع 58
شَتات حالات شَتّى 60
تساؤل 64
تفلسف الأطرش 65

احتضان وطعن 66
انهيارٌ 67
إيهام الذات 68
نقاط 69
ربّما فُروق! 70
فُروق 71
فُروق أيضاً! 73
فُروق أخرى! 75
فُروق واضحة! 76
شقيق الضحايا 77
وعيٌ 78
أمام نافورة 79
مَخلوقَةٌ 80
وداعاً 81

DIFERENCIAS CLARAS 74
EL HERMANO DE LAS VÍCTIMAS 75
CONCIENCIA 76
DELANTE DE LA FUENTE 77
CRIATURA 78
ADIÓS 79

REFRANEROS 41
GUIAR- ENCAMINAR 42
SOY EL AMOR 43
ASÍ PUEDE SER EL AMOR TAMBIÉN 44
COMPLEMENTARIEDAD 45
PALABRAS MARINAS 46
MAESTRO 47
DESPEDIDA 48
AÑORANZA 49
OJOS 50
TU AUSENCIA 51
TODO ES SU MITAD 52
DEDOS 53
EN LA AUSENCIA 54
NECESIDAD 55
VEN 56
A PUNTO DE REGRESAR 58
FRAGMENTOS DE ESTADOS FRAGMENTADOS 59
CUESTIONARSE 63
EL FILOSOFAR DEL SORDO 64
ABRAZAR Y APUÑALAR 65
DERRUMBE 66
AUTOENGAÑO 67
PUNTOS 68
QUIZÁS DIFERENCIAS 69
DIFERENCIAS 70
DIFERENCIAS TAMBIÉN 72
OTRAS DIFERENCIAS 73

Índice

PORTADA 9
EN QUE MI CORAZÓN ES UNA BOMBA 10
MI SILENCIO 11
SU SILENCIO 12
ELLA 13
UNA MUJER ÚNICA 14
AMOR ÚNICO 15
ENTRE LAS MUJERES 16
SABIDURÍA 17
LA DUALIDAD QUE UNE 18
AÑADIDURAS 19
SU EXISTIR ES EL MEJOR QUE ENCUENTRO ... 20
NOTICIA 22
CUANDO SE ENFERMA 23
CUANDO ME ENFERMO 24
DORMIDA ENTRE SOLDADOS 25
MI AMADA ESTÁ DORMIDA 28
DEVENIR 30
UNA ESPERA ARTÍSTICA 31
TATUAJES 33
SU VENTANA 35
SUS PECAS 36
SUS GRANADAS 37
LAS CANCIONES 38
SMS 39
LAS COSAS SON SU ANTÓNIMO 40

*Muhsin Al-Ramli

*Nació en Irak en 1967
*Vive en España desde 1995
*Doctorado en Filosofía y Letras, Filología Española Universidad Autónoma de Madrid 2003, tema de su tesis: ***Las huellas de la cultura islámica en el Quijote***
*Traductor de varios clásicos españoles al árabe
*De sus obras publicadas:
- ***Regalo del siglo que viene***, Amman 1995
- ***En busca de un corazón vivo***, Madrid 1997
- ***Hojas lejanas del Tigris***, Amman 1998
- ***Migajas esparcidas*** (Novela), El Cairo 1999
Premio Arkansas (EE.UU.) 2002 por la versión inglesa: ***(Scattered Crumbs)***
- ***Las felices noches del bombardeo***, El Cairo 2003
- ***Dedos de dátiles*** (Novela), Madrid 2008
*Coeditor de la revista cultural ***ALWAH***
*Actualmente, profesor en **Saint Louis University**, *Madrid*

http://muhsinalramli.blogspot.com/
e-mail*: **malramli@hotmail.com

Adiós para continuar viviendo
en medio de la fiesta de los animales
consumistas
Adiós a la gracia del dormir
Adiós a la paz
porque ya han vuelto los soldados
Adiós a esta despedida
que no nos despide...
Adiós.

ADIÓS

Adiós a una historia,
un sueño,
A un amor que hemos enterrado vivo
con nuestro egoísmo
lo hemos enterrado en el cementerio de
las luces de los anuncios
Un adiós forzado, un adiós por la fuerza
Adiós dicen nuestras lenguas
a aquel del que no quiere separarse
Adiós a nuestro amor
Adiós a lo que hemos esperado y ha
venido
Lo que hemos buscado y hecho existir
Y dicen las lenguas
y el corazón llora: 'no... ¿por qué?'
Adiós a la magia que convierte la ilusión
en verdad
y la verdad en una ilusión.
Adiós al que no se repite dos veces en
un corazón
Adiós al que da a la mirada, la palabra,
el olor y al tacto, un sentido

CRIATURA

Eres tú quien la ha creado
y te ha dominado.
Entonces, párate,
... un instante,
... un poco.
Descansa.
Depúrate en el agua del silencio
... un poco.
Luego,
márchate hacia otro camino.

DELANTE DE LA FUENTE

Las ramas de agua de la fuente
parecen fusiles
Apuntando a mi pecho amargo
Mi pecho tirado ahora, solo
en el primer banco de nuestro primer beso
Los ramos de agua de la fuente
parecen fusiles
Apuntando a mi pecho que has abandonado
Y así espero ansioso el momento de mi fusilamiento.

CONCIENCIA

Dice ella y no miente:
Sé que encontraré un buen marido
me querrá y tendré de él buenos hijos
y que tendré una casa blanca,
una cocina con una ventana amplia,
un balcón, un jardín y un perro
y unos vecinos amables,
Pero sé también
que no encontraré el amor que quiero
porque no podré amar a alguien como te quiero a ti.

EL HERMANO DE LAS VÍCTIMAS

Mientras pones los colores de tu
maquillaje contenta
y tus ropas ondean por la fiesta de los
corredores
donde te encanta que te llamen:
princesa
y te inclinas, te agachas
Me quedo yo elevado con el nombre que
más me gusta
El nombre que en ello me han coronado
los simples y los pobres:
"el hermano de las víctimas".

DIFERENCIAS CLARAS

Careces de memoria
Por eso, no sabes agradecer o pedir perdón
Por eso, recalcas como una potra que persigue su sombra
huyendo de recuerdos, de ataduras y violaciones
Mientras yo, soy toda una memoria
Por eso ando despacio con mi peso
y me cuesta digerir tu actitud.

OTRAS DIFERENCIAS

La diferencia entre tú y yo
está en cómo vemos lo que vemos
Tu visión es animal y corta
y crees que lo que dicen los animales del mercado:
"vive el momento"
es una filosofía acertada.
Lo que no ves, no existe.
Mientras mi visión es humana y larga
donde lo invisible tiene una importancia
que puede superar lo que se ve
Ésta es una diferencia esencial entre nosotros
O ¿acaso es el motivo
de la necesidad y del amor entre nosotros?

DIFERENCIAS TAMBIÉN

Gozas de la naturaleza del abandono
la obra de la naturaleza
Mientras para mí
Ya es una tradición
pensar en ti
Vivir es naturaleza de la tradición
La tradición es una obra de la naturaleza
Y me pregunto:
¿Cuál es la gran obra de mi vida?
¿Gracias a qué sigo viviendo?
¿Al latido de mi corazón
o al pulso de tus recuerdos?
¿O son lo mismo?
Pensar en ti es mi vida
Es todo el goce y el dolor de mi existir
Pensar en ti
Es todo lo que hace mi ser.

Tu olvido apaga el entusiasmo,
el anhelo, la añoranza y derrumba los sueños.
Sueño y planifico para ti y para mí,
y eso es una carga que desconoces,
Tú primero y me aplazo o me descuido incluso
Me aplazo para que tomes las riendas
Pues, aplaza tu maquillaje un poco
y dóname un beso.

DIFERENCIAS

Estas son unas semillas esparcidas bajo de las nubes
en espera de la lluvia del cuidado
¿Quién ha dicho que el hacer es por deseo
y no es una obligación?
Pues ¿cómo entiendes?
¿Quién ha dicho que los enamorados
son individuos independientes
y no son dos orillas del mismo río,
o dos labios de la misma boca?
¿O son uno?
¿Quién ha dicho que lo sentimental no es práctico?
De lejos te veo mejor
Es como el alejarse de un cuadro.
Eres egoísta como una piedra
Una vez que sales,
se apaga todo en ti
como si todo lo que está detrás de ti, no existiese

QUIZÁS DIFERENCIAS

¿Por qué me haces todo esto
y aguanto?
¿Por qué usas el daño que me haces
como una escalera
y aguanto?
¿Por qué pisas a mi ego
para que subas hacia tu egoísmo
y aguanto?
En realidad:
¿Por qué te quiero hasta este punto
mientras tú estás ocupada en mirar
hacia todo lo que brilla en los
escaparates?!

PUNTOS

Igual que cada uno de nosotros tiene
sus puntos débiles
cada uno tiene su centro de gravedad,
Su identidad, su arma
y el horno de su pan de vida
el peso de algunos está en lo que llevan
entre sus hombros
y el peso de otros, está en lo que llevan
entre sus piernas
y otros tienen su peso en el pecho
¿Quién de estos eres tú?
Así sabremos cómo compartir nuestro pan
porque, el amor es compartirlo todo
Compartirnos nosotros mismos.

AUTOENGAÑO

Llamas: "aventuras"
a tu "ensuciar"
con lo que han repetido los demás
Y te preocupas para no estar
preocupada por el dinero
Te engañas con ser prudente,
realista
Y así caes víctima
sumisa a las reglas
del estúpido juego de ellos.

DERRUMBE

El tiempo tendría su tacto,
y el tacto olor,
Porque mi diversión es peinar tu cabello
con mis dedos,
y pasar las palmas de mis manos
por tus rodillas o por tus nalgas
Pues ¿cómo no me derrumbo si ya
todo esto va para otro?

ABRAZAR Y APUÑALAR

Nos rodeamos como el agua rodea el agua,
Por atrás, delante, dentro y por todos los lados
Mi pecho está abierto delante de ti
Puedes disparar con tus dedos o con balas
entre mis ojos que contemplan tus ojos
Tienes toda la libertad en decir,
protestar y gritar,
    en piropear, insultar y herir,
    en desnudarte, desnudar y reprochar
Mi pecho está desnudo delante de ti
Pues ¿Por qué te empeñas en
apuñalarme en la espalda siempre?

EL FILOSOFAR DEL SORDO

Como dice Mariano el sordo filosofando;
el vendedor de filetes en el bar antiguo:
Hay cosas que no cambian
y si cambiaran, sería a peor
Y entonces
¿Por qué está entre estas cosas
lo que hay entre nosotros,
y nuestros egos,
tú y yo?

CUESTIONARSE

¿Cuál es la prueba de la vida, aparte de la respiración?
¿Cuál es la prueba del amor, aparte de la compañía cómplice?
¿Cuál es la prueba de nuestra unión, aparte de las palabras de seda?
¿Cuál es tu verdadero nombre, amor?
¿Cuál es tu verdadero nombre, vida?

-11-

Ni soy como quieres tú exactamente
Ni eres como yo quiero
Y si acaso sucede
no sería nada más que falsificación
temporal.

-12-

Acaso no es suficiente que soy iraquí
para ser tan triste hasta este punto
Acaso no es suficiente que soy español
para sufrir la burocracia hasta este
punto
Acaso no es suficiente que te quiero
para rechazar la superficialidad hasta
este punto
Acaso no es suficiente...
no es suficiente...
acaso...

y les llames:' mi diversión'
Y para mí los restos de tu tiempo
y me llames: 'mi amor'
Pues, ¿cómo solucionaré ese dilema?

-8-

Aquélla eres tú:
ausente.
Y éste soy yo:
fingiendo vivir.

-9-

Me distraigo de quien me quiere
y quien quiero está distraída de mí
Así pasa mi vida.

-10-

Qué color tiene lo que no conoces
Quiero decir:
¿qué color tiene la vergüenza?
¿Qué sabor tiene el engaño para ti?
Porque ya está en mi boca,
masticando, rumiando espinas
y yo no soy un camello!

por eso, soy incapaz de
describir todas sus risas.

-4-

Me preguntas: qué es lo que quiero?
Te quiero a ti
... o nada!

-5-

¿Sigues ocupada?
... yo también
Pero por ti
más que por cualquier otra cosa
más que por mí mismo.

-6-

Contigo, soy yo mismo
Sin ti: ¿Quién soy?
Pues, ¿Quién eres, para ser
contigo quien soy yo?
y sin ti... quién soy!

-7-

Para tus amigos, de tu tiempo lo que quieran

FRAGMENTOS DE ESTADOS FRAGMENTADOS

-1-

El amor es igual que la conciencia
Cada vez que aumenta,
aumenta la desdicha de su amo.

-2-

Quizás te libre el amor del ego
pero te encadena con el otro
Pues, no hay libertad absoluta
con un amor sincero.

-3-

Para cada situación y momento
un himno de un momento y una situación
Pues, es imposible contar la música
Para cada situación y momento
una risa de un momento y situación
un ser vivo en si
Por eso, el poema es incapaz de contar los seres

A PUNTO DE REGRESAR

Mañana por la mañana regresaré,
Mañana por la mañana te veré
Por eso mi emoción no me deja dormir
y el reloj de esta noche
está cansado de mi seguimiento
La hora de esta noche
es lenta en curarse
La hora de esta noche
es el enemigo de nuestras horas juntos.

ya están marchitas
porque ¿Qué van a robar ahora
si todos los tesoros de mi
corazón están contigo?

VEN

Ven, porque todos nuestros lugares
sufren tu ausencia
Ven, porque la añoranza es más rápida
en llegar
que en cerrar la puerta
Ven aquí y ahora porque los minutos
son cada vez más agresivos
y yo me inclino frente a mi reloj
con cada latido
Ven, antes de que el viento borre tu
perfume
de la madera de los bancos
y antes de que se seque el resto de
tu último café
Ven, porque las librerías han derramado
sus tintas
y estas calles ya no reconocen mis pasos
Ven, porque incluso las caras de los
ladrones de los parques

NECESIDAD

Para que hable el mundo en mí
necesito tus labios
Para que se levante el bronce pesado
de la estatua sentada dentro de mí
necesito tus labios
Necesito que tu rebeldía
me revolucione
Necesito tus labios
que están...
a media vuelta.

EN LA AUSENCIA

Ni cartas,
Ni teléfonos,
Ni emails son suficientes.
Quiero tu olor,
peinar tu pelo,
el tacto de tu piel,
la mirada de tus ojos,
nuestras discusiones y las
reconciliaciones,
Quiero el rosario de tus risas y besos.

DEDOS

Veo a los amantes a mi alrededor
Dedos en dedos,
Dedos en poemas,
en pelo
Dedos en cuello,
en hombro,
en cintura,
en nalga...
Mientras mis dedos en mis dedos
crujiéndolos entre sí
porque tú no estás aquí.

TODO ES SU MITAD

Ojalá esta cafetería fuera menos
maravillosa
Ojalá este tiempo fuera menos
agradable
Ojalá esta tarde fuera menos pacífica
Ojalá esta puesta del sol fuera menos
mágica
Ojalá estos poemas fueran menos claros
Ojalá estuvieras aquí...
Porque no quiero ver las cosas
completas
si no las vemos juntos.

TU AUSENCIA

En tu ausencia adivino lo que estás haciendo
Pido al reloj que hable en cada minuto
Al mirar las sombras rotas de los transeúntes
adivino tu estado a través de examinar las cosas
Si aterriza el pájaro en el árbol
estarás dormida,
y si despega estarás trabajando
Pero no veo el pájaro siempre
No veo el árbol
no te veo ahora
Así, en tu ausencia adivino lo que estás haciendo.

OJOS

Ahora, en este momento.
mientras tus ojos están lejos
Me pregunto
¿qué están mirando?
Mientras mis ojos
no ven más que vacío
si no miran a tus ojos.

AÑORANZA

El viento y la lluvia azotan el tejado de mi casa
Ni viento, ni lluvia, según las noticias de la ventana
Entonces es mi interior quién está azotando mi interior
y no duermo
Me abrasa la añoranza por ver tus ojos
Tus ojos ahora...ahora ¿dónde están?

DESPEDIDA

Te despido y se encoge el aeropuerto
se encoge mi pecho
porque mi corazón se aleja en el espacio
desaparece entre las nubes
Oh, universo
¿Por qué nos separas así, entre tus costillas?
Yo estoy en la tierra
acariciando el rastro de su kohl en mi camisa
y fumo para no gritar
Ella está en el cielo
tocando la pulsera que le regalé
y lee para no llorar.

MAESTRO

Uno para el otro somos maestros
Me enseñas lo bello
Te enseño lo feo.
Te enseño el mar
Me enseñas el rio.
Me enseñas los sueños
Te enseño la memoria,
Mi memoria, la historia de Babilonia
Me dices la memoria es una ficción,
no existe
Te digo los sueños lo son también
¿Y el presente?
Tus labios en los míos, ahora
y después de una hora
el beso
ya es un recuerdo, ya es un sueño
ya no existe
¿Dónde está el presente?
Es nada, es vano
¿Todo es en vano?

PALABRAS MARINAS

Dice ella: "estás hablando a mi corazón"
Y mi corazón dice: "soy yo el que habla, no él"
Y él...que soy yo, digo:
"deseo abrazarte"
Dice ella volviendo del agua:
"huelo a mar"
Y digo: "para mí siempre has sido un mar,
Cuando me abrazas
me ahogo
y me ahogo cuando te abrazo".

COMPLEMENTARIEDAD

Me enseñas a bailar y tropiezo
Y dices: deja el movimiento de tu cuerpo para la música
Te enseño a leer y fallas
Y digo: deja un espacio de tu mente para las palabras.
Tus chanclas se rompen y te llevo a mi espalda
Se me corta el respiro y me socorres con un beso
lleno de aliento de amor
a pesar de tu asma.
¿Quién te llevará ahora mientras estás lejos?
y ¿Quién me auxilia con un beso
mientras, ya, por culpa de tu ausencia
estoy a punto de asfixiarme?

ASÍ PUEDE SER EL AMOR TAMBIÉN

Un deseo sin correspondencia
es una fortaleza
provoca en ti el reclamo
de un destino
Pues, aspira a un sistema
así de amenazante
Haz de tu crisis espontánea
una asamblea
Así es, puede ser el amor también:
Una ofrenda,
una deuda, aunque de escombros.
Así puede ser el amor también

SOY EL AMOR

Maestro, no caves mi furia
con tus alabanzas
Si eres el olivo soy tus aceitunas
Te quieren por tu sombra,
tu paciencia, referencia del campo
y señal de vivir sin hacer
Te quieren por mí
Soy el fresco que sale de la sequía
Soy la esperanza, la cura y la amargura
Soy el verde de tu verdura
Soy el amor.

GUIAR- ENCAMINAR

Igual que mis antepasados viajeros por el desierto
se hacen amigos del viento y se guían por las estrellas,
Viajo en todas direcciones por tu cuerpo guiado por las pecas y hago amistad con tu respiración
hasta el punto de la fusión.

REFRANEROS

Dijo un refranero:
"La muerte es la gran verdad,
y no queremos creerla"
Y dijo otro:
"El amor es la gran mentira
y queremos creerla"
¿Pues qué dices tú
que amas hasta el punto de tu destrucción
y mueres en vida?

LAS COSAS SON SU ANTÓNIMO

En el amor cambia el tamaño de las cosas
Los grandes problemas se empequeñecen
y los detalles pequeños se hacen grandes
Lo que parece insignificante
se vuelve con todo el significado a veces
Mientras los grandes significados
se convierten en otras formas
en los márgenes
Por eso cuida conmigo los detalles
y las pequeñas cosas
Deja las cosas grandes y las generalidades
a mi cargo solo
Porque con tu amor soy fuerte, al igual que débil ante ti
Un niño entre tus brazos
y el torcedor de los brazos de los demás.

SMS

Hi baby
Hola habibi, mi amor
¿qué te parece que llevemos para los dos,
un solo libro
y nos vamos a aquella cafetería
que está en el centro de la ciudad
Aquélla en la que dibujamos ayer;
la cara de un borracho
y reíamos?

LAS CANCIONES

Veía las canciones como unas
payasadas,
contaminación del silencio,
innecesarias,
vender aire a los simples
Mientras ahora en todos los idiomas
me parecen serias,
igual que cavar canales para el agua,
y verdaderas
como una piedra que abre brecha en la
cabeza
Ahora todas hablan de ti y no bastan.

SUS GRANADAS

Llamo a tus senos:
Amado y Amada,
Dos palomas,
Dos granadas.
¿cuál de ellos apreso?
¿cuál de ellos recojo?
¿cuál de ellos desgrano
Para dar de comer a cuál de las palomas?
Y ambas se alzan para recibirme
Tus senos son mi familia
¿a cuál de ellos beso primero?
Para que sepan que los quiero a todos.

SUS PECAS

Les llamo sésamos
y dices: "Tú eres el sabor de la vida,
y la música que está en tu mirada
hace que mis sésamos bailen".
Te beso mil y un besos
hijo de las noches bagdadíes
Porque tú abres mi alma
e inspiras la poesía que se remueve en mi corazón
y no se escribe.
Les llamo sésamos y te llamo sésamo
Conozco tus pecas una por una,
Hago lo que ningún otro hará;
contarlas una por una,
doy nombre a cada una
y las beso en su nombre cada día.
Tus pecas son trigo amor mío
y yo soy el campesino
feliz que canta en su campo de trigo.

SU VENTANA

La ventana,
La ventana,
Oh, ventana
Tus significados más amplios que cualquier atención
Pues habla ventana suya
sobre la abundancia entre nosotros de recuerdos

y secretos
Pues habla ventana suya
Pues eres un testigo y un cómplice
y ya te quiero a ti también.

Le toreo apasionadamente, le clavo y me clava
Le clavo profundamente
Más profundo que los entendimientos habituales del amor
E inspiro lo que expiras
y expiro lo que inspiras
Gritas: "dulce es la vida"
Agradeces a Madrid que nos unió
y me enseñas tu nuevo tatuaje en el tendón de Aquiles,
Un ojo turco de protección, verde igual que tus ojos,
tres estrellas te acompañan el resto de tu vida
y me explicas sus símbolos:
Tú, un libro y el alma de tu madre
atadas entre sí con hilos de letras árabes
"sigue tu guía", explicas:
Mi corazón, mi convicción
Dices: tú
y luego ordenas: continuemos nuestro amor
para dibujar un tatuaje nuevo.

TATUAJES

Con añoranza, pienso en tus tatuajes:
El toro y las alas
Y te encuentro entre ellos: el toro alado
de mi país
Tu país lejano ocupa mi país lejano
y tú la cercana que ocupa mi corazón
cercano
Pienso en las dos alas tatuadas encima
de tu nalga derecha
que me llevan encantado
cada vez que me subo
Las empujo y me elevan
por encima de las
guerras y las identidades
E inspiro cuando expiras
y expiro cuando inspiras
Grito: "dulce es la vida"
Echo de menos ver tu toro debajo de la
cintura
sobre el lado izquierdo de la rosa de tu
feminidad brava

y de mi corazón
Me digo a mí mismo: "Esto es arte,
artes,
una escena teatral, pintar un cuadro, es
un baile y poesía,
Es un amor"
Te importa ser más bella
y añades a la vida más belleza
Oh, qué maravillosa esta escena viva
Ahora, soy de la minoría de los hombres
porque el fruto de esperarte
y el tiempo en arreglarte
Es el más valioso entre mis tiempos
Es vivir
y todo lo demás es soportar
No es más que aguantar
los requisitos del vivir.

UNA ESPERA ARTÍSTICA

Yo era como la mayoría de los hombres
me molestaba la espera
me pellizcaba el tiempo que pasan las mujeres arreglándose
Mientras que ahora...
Mirarte delante del espejo es placentero
Tu precisión en poner las líneas del köhl
y el pincel del maquillaje
Tu confusión en elegir la ropa adecuada
para el tiempo, el ambiente y la ocasión
Tu recoger los pendientes, zapatos y el bolso
que combina con la ropa

Pruebas todo lo que está en tu armario otra vez
y otra...y otras veces.
Mientras la silla y yo te observamos en el espacio del dormitorio,

del espejo

DEVENIR

Que sea lo que sea
ya ahora estás conmigo
ya ahora estoy contigo
Ahora estoy conmigo
Que sea lo que sea
ya ahora soy yo mismo
ya ahora... te quiero
Ahora soy
como yo quiero.

y susurro a su oído y a su sueño:

Te quiero hasta el hueso de mi alma
Shhhh, mundo
Mi amada está dormida.

MI AMADA ESTÁ DORMIDA

Shhhh, mundo
Sé que tu hora divide tu sábado ahora
pero mi hora es otra
Mi hora es mirar y nada más
Shhhh, mundo
porque mi amada está dormida
cansada de bailar anoche,
del ruido y del amor de ayer
Shhhh, ventana
Porque todo lo que está detrás de ti no existe
y toda la existencia es mi amada dormida
Escucho su respiración tan profunda,
hasta el punto del roncar
el elevamiento y reposo de su pecho satisfecho
La miro y tampoco se me quita la sed
Dormida está mi amada, bella
Acaricio su pelo, beso su frente

Compiten contra los soldados de mi otra parte
Yo soy soldados que han entrado en todas las guerras
y las han perdido
Mi cuerpo, mi cara, mi cabeza, mi corazón
todos son campos militares
¿cómo has podido sembrar flores en campo de batallas?
Y cómo puedes tener sueños, desnuda
Entre mis alambradas?
De dónde viene esta confianza
si ni siquiera yo confío en mí mismo
Y cómo brilla tu sueño infantil con toda esta paz
Íntima entre tantos soldados
En el campo de mi corazón
Dormida estás entre soldados
Todos son yo
Y todos te quieren.

yo soy el chaval que llevaron de vacaciones
a los campos de entrenamiento
para acompañar el fusil que es más alto que él
Yo soy el joven que han mandado a la mili
Con un servicio que duró años
por la concatenación de guerras
yo soy el hombre ante el que han colgado
fotos de enemigos en vez de espejos
Al que han enseñado a medir el conocimiento de sí mismo
según el conocimiento de su adversario
y al que han dicho que el otro te acecha en todo
tierra, cielo, mar, caras y palabras
o se camufla con el nombre del amor.
No bajes la guardia

Y así en los tiempos de no guerra
Partes de mí se pelean con otras partes
Aunque sólo sea para mantener el ritmo de entrenamiento
los soldados de parte de mi yo

DORMIDA ENTRE SOLDADOS

Yo soy los soldados y tú la dormida
Duermes entre mí y mí mismo
Como un jardín entre campos militares
Yo soy el multiplicado y tú eres la una
Estás sola entre nosotros
como una perla entre piedras
un huevo entre las rocas
Yo soy los soldados que han estado en todas las guerras
y las han perdido
yo soy muchos
y todos son militares
Habilidosos con las balas que no entienden de canciones
Yo soy el niño al que su padre le prohibió llorar,
porque los hombres no lloran
El alumno al que ordenaron memorizar los himnos nacionales
y besar la bandera cada mañana
Así, no besé antes de ti más que aquel trapo

CUANDO ME ENFERMO

Cuando estoy enfermo, le digo:
Quita tu mano de mi frente
No estoy enfermo
Dame tu mano, porque mi problema es más grande
Dame la otra mano, para que no me asfixie,
lloro o exploto
Porque la palabra "te quiero"
ya no es suficiente
y parezco enfermo.

CUANDO SE ENFERMA

Cuando está enferma, me dice:
Estoy triste,
ven y siéntate al borde de la cama
Toma mi mano y cántame
con tu voz cansada por el tabaco y el habla continua.
Estoy enferma, acércate
y cántame
una canción de niños de tu país
una canción de niños, con el acento de tu país.
Estoy enferma.
Cántame.

NOTICIA

Di a tu madre enferma que estás enamorada
se curará porque su cultivo de amor ya da fruto
Di a la tumba de tu abuela que eres igual que ella
resucitará porque el día del juicio ya ha sido aplazado
Di a tu hermano desconcertado que has encontrado el camino
se levantará por saber que ya existe algún camino
Di a tu padre policía que eres una asesina
tirará su pistola y besará tus ojos
porque ellos me han asesinado.

que todo lo que hay en mi cabeza fuese
una copia en la suya
Juntos, cuando estamos juntos
se queman las diferencias o se
destacan,
se hace corta la cuerda fantasma entre
nosotros
se hace corta o se alarga sin medidas
No hemos sido injustos con nadie
Entonces, ¿Por qué nos juzgan los
demás
con su juego impuesto y absurdo?

La torre de marfil tentó mi anhelo;
quise encerrarme dentro de mí mismo,
y tuve hambre de espacio y sed de cielo
desde las sombras de mi propio abismo.

Como la esponja que la sal satura
en el jugo del mar, fue el dulce y tierno
corazón mío, henchido de amargura
por el mundo, la carne y el infierno.

Mas, por gracia de Dios, en mi conciencia
el Bien supo elegir la mejor parte;
y si hubo áspera hiel en mi existencia,
melificó toda acritud el Arte.

Mi intelecto libré de pensar bajo,
bañó el agua castalia el alma mía,
peregrinó mi corazón y trajo
de la sagrada selva la armonía.

de "te adoro", de "iay" y de suspiro.

Y entonces era en la dulzaina un juego
de misteriosas gamas cristalinas,
un renovar de notas del Pan griego
y un desgranar de músicas latinas.

Con aire tal y con ardor tan vivo,
que a la estatua nacían de repente
en el muslo viril patas de chivo
y dos cuernos de sátiro en la frente.

Como la galatea gongorina
me encantó la marquesa verleniana,
y así juntaba a la pasión divina
una sensual hiperestesia humana;

todo ansia, todo ardor, sensación pura
y vigor natural; y sin falsía,
y sin comedia y sin literatura...;
si hay un alma sincera, ésa es la mía.

LA DUALIDAD QUE UNE

Tú eres la realista y yo el idealista
O tú la idealista y yo soy el realista
Las dos alas de un ave
Las dos piernas de un ser humano
El alma y el cuerpo
Las dos caras de la vida
O las direcciones de la muerte
Sin uno de los dos
Ni volar
Ni levantar
Tú y yo
La unidad del amor
¿O acaso somos...
el amor mismo?

SABIDURÍA

Quien no hace reír a su amada
no la merece
Quien no hace llorar a su amada
no la merece
Por eso, me olvido de mis preocupaciones contigo
para que te rías
Por eso desvelo mi historia como precio de tus lágrimas
y exprimo todos los sueños de mi alma
Entre tus manos, para que me quieras.

ENTRE LAS MUJERES

Las mujeres son muchas
por eso es difícil encontrar una
por eso tardé en llegar a ti
Las mujeres son muchas
por eso no sueltes tu mano de la mía
por eso temo perderte entre ellas
Las mujeres son muchas
Pero...
Desde que te he conocido comencé a verlas
como personas
Simplemente personas
Mientras tú, para mí, eres la única mujer.

AMOR ÚNICO

Oh, mujer cansada de la búsqueda del amor único
y sigues sola
Toma mi corazón, una almohada
para tu corazón, que han cansado
Toma mi corazón, un cuaderno
para tu corazón, que no han entendido
Toma mi corazón, un guardián
para tu corazón, que han defraudado
Oh, mujer cansada de la búsqueda del amor único
y sigues sola
Ven y tómame para ti
Contigo
Porque sin tu amor
yo soy el que está solo.

UNA MUJER ÚNICA

Soy incapaz de confiscar tu aflojamiento
Gira tus pechos
hacia otro lado.

Eres mi cómplice en criticar este mundo y eres feroz,
por eso tengo miedo al quererte.

No voy a buscar tu amor
a pesar de que mi amor te busca
y preguntaré hasta el día de mi muerte:
¿Quién eres tú?

Tengo miedo de tu amor,
no voy a buscar tu amor
a pesar de que mi amor te busca,
a pesar de que eres a quien yo quiero.

ELLA

Ella es un castillo escabroso sobre una rosa
Ella es mi castigo y mi resultado
Ella es el abdomen del cristal, es el enredar
Ella es el sello del análogo en el perfume
Ella es la súplica del barco en la tierra de la infiltración
Ella es el débil fuerte, el débil cambiante
Ella es el último correo sin carta
Ella es el prólogo de las maletas,
es la justificación del respiro
Ella es la lujuria de lo razonable,
los espejos del vacío
Ella es el secreto,
... Ella es lo que nunca entenderé.

SU SILENCIO

Los dos estamos solos en el bar
como si estuviera sentado sobre una mina
su silencio me inquieta más que sus palabras
por eso no sé cómo tratarla
sin molestar su sensibilidad del momento
esto es incómodo para mí
¿Acaso soy un contenido
o un margen
aquí?
Estoy a punto de enfadarme por mi ser
por ponerle en situaciones como éstas
Mi intención es una cosa
y temo que la realidad es otra
Los dos estamos solos en el bar
como si estuviera sentado sobre una mina
¿Qué significan estos momentos
confusos?

MI SILENCIO

Estáis equivocados, parques
y vosotros también:
Bares, sillas y cama... pues,
Mi silencio no pertenece a nadie
Mi silencio no es soledad
Mi silencio no es un silencio
Porque mi corazón y yo
hablamos de ella
y a ella, sin parar.

EN QUE MI CORAZÓN ES UNA BOMBA

Tengo casa, familia y un trabajo cómodo
Tengo salud, amistades y viajes
Tengo lo que tiene la mayoría
y lo que no tienen algunos
Pues ¿Por qué explotó todo esto
con la bomba programada
al tiempo de tu amor?

PORTADA

Aparta la portada
Rasca la piel de mis palabras
Encontrarás que sus huesos; son tres,
y todo lo que he escrito
Fue por y para vosotros:
Tú, la muerte e Irak.

"Oh, ¡La que duerme y por cuyo amor sufro vigilias,
regálame el sueño!, ¡tú que duermes!"
Ibn Zaydun

"Dije a mi alma: Quédate inmóvil y espera
sin esperanza
Porque la esperanza sería esperanza en lo que no debe esperarse;
Aguarda sin amor
Porque el amor sería amor de lo que no se debe amar.
Sin embargo queda la fe;
Pero la fe, el amor y la esperanza se encuentran
en la espera.
Espera sin el pensamiento ya que no estás preparada
para él.
Así las tinieblas serán la luz y la inmovilidad será
la danza."

T. S. Eliot

Al alma de Sanàa que murió quemada.
Éste es otra equivocación en mi continua búsqueda
de un amor limpio como el suyo.

PALOMAS BLANCAS Y GARZAS MORENAS

RUBEN DARÍO SELECCIÓN DE TEXTOS,
INTRODUCCIÓN CRITICA Y NOTAS DE
GLORIANTONIA HENRÍQUEZ

TRADUCCIÓN AL ÁRABE
DR. TALAT SHAHIN

DORMIDA ENTRE SOLDADOS

Poesía